

فهد بن معمر: الطائف مدينة الألف قرية تحلم بمطار دولي

المحافظ: نحافظ على الهوية العمرانية والمباني القديمة التي تعتبر لوحة معمارية يندر وجودها

حوار: محمد الساعد

الطائف قصة لا تنتهي من الحب، والحياة تبدأ من الاسطورة ولا تقف عند عبق الورد وقممها الملتصقة بالسماء، من بداياتها الغارقة في التاريخ المتشحة بالبرد والمطر تطل على السعوديين في نكهة عنبها وتينها، فلا يمكن ان يذكر صيف دون ان تذكر الطائف ولا سياحة دون ان يشار الى الشفا والهدا، مدينة هدهدا التاريخ مثقلة بالهدوء، كلما اقبلت باتجاه الهواء تذكرت ان مكة تغفو تحت جبالها، المدينة الصغيرة تمتد باتجاه الارض لتملأها بألف قرية، وتمد الحياة بمائة مليون وردة تنثرها في قلب الوطن.

الطائف الطازجة طوال العمر لها همومها وطموحها المشروع في التطور والتقدم يرويه لـ«الشرق الأوسط» محافظها فهد بن معمر في حوار مطول يؤكد بين سطور «انه يسعى لتحقيق حلم بايجاد مطار دولي في الطائف لاستقبال الحجاج والمعتمرين والمصطافين خاصة ان الطائف قريبة من الحرم المكي ومن جدة الامر الذي سيضاعف الحركة الاقتصادية وينعش السياحة».

وأضاف «نسعى الى زيادة ضخ مياه التحلية وشق طرق في بعض العقاب والقرى السياحية». احلام كثيرة في حقيبة محافظ الطائف كلها تهدف لتحويل مدينته الباردة الى مدينة طبية سياحية تعليمية وايضا مدينة مشاركة فاعلة في اقتصادات الحج والعمرة». وفي ما يلي نص الحوار:

* زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للطائف دائما تنزأمن مع افتتاح وتدشين مشاريع التنمية التي تأملون فيها؟

- لا شك أن حكومتنا الرشيدة دأبت على تلبية احتياجات المواطنين من توفير الخدمات والمشاريع التنموية المختلفة، ويتزأمن تنفيذ بعض المشاريع خلال الصيف ويعد لوضع حجر الأساس لها أو افتتاحها بإقامة احتفالات رسمية لهذه المناسبات.

* تضم الطائف بين جوانبها 1000 قرية فما هي ابرز احتياجاتها التنموية خلال السنوات العشر المقبلة؟

- الطائف بمراكزها الإدارية البالغة أكثر من ثلاثين مركزا إداريا حظيت بالكثير من المشاريع الخدمية في مختلف المرافق العامة وهناك خطط مستقبلية لافتتاح عدد من الكليات للبنين والبنات والمعاهد المهنية والكليات التقنية وشبكات مياه الشرب والصرف الصحي والاهتمام بالخدمات في مجال الطرق والمشاريع البلدية والتطوير السياحي.

* إلى أي حد يمكن دعم الخطط التنموية والحضرية لمدينة الطائف؟

- الطائف تحظى دوما باهتمام صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة وباهتمام الهيئة العليا للسياحة في تنميتها لتكون في مصاف المدن السياحية على مستوى العالم، ويحظى هذا الجانب باهتمام كبير من صاحب السمو الملكي أمير المنطقة.. وقد تم أخيرا افتتاح جهاز للهيئة العليا للسياحة بالطائف يعنى بالتعاون مع اللجنة العامة للتنشيط السياحي

والإدارات الحكومية الأخرى في دعم إعداد الدراسات والبحوث المختلفة لوضع خطط مستقبلية لتطوير ودعم السياحة.

* ما هي المشاريع التي تحتاجها الطائف خلال السنوات المقبلة؟ - تحتاج الطائف لتطوير مطار الطائف ليكون على مستوى مطار الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة لاستقبال الحجاج والمعتمرين والمصطافين لقرية من الحرم المكي بمكة المكرمة وقرية من مدينة جدة وهذا سوف يضاعف الحركة الاقتصادية وانتعاشها في مدينة الطائف وقرائها السياحية بالإضافة لما اعتمد من مشاريع عملاقة تحت التنفيذ في زيادة ضخ مياه التحلية وشق الطرق في العقبات والقرى السياحية البكر، وما ينفذ حالياً من توسعة طريق الجنوب إلى الباحة وأبها وازدواجيته لثلاثة مسارات والتوسع في افتتاح كليات جديدة بجامعة الطائف مثل كلية الطب ويليها كلية الهندسة ومختلف فروعها، أما الخدمات الأخرى فتنفذ حالياً عدة مشاريع كبرى في الكهرباء والخدمات الصحية والبلدية والتعليمية والاتصالات في مختلف أحياء وقرى الطائف.

* الطائف مدينة زراعية ولكن العمران بدأ في القضاء على معظم مزارعها كيف يتم المحافظة على المتبقي؟

- الكل يعرف أن الطائف مدينة زراعية كان يحيط بها مزارع كثيرة ولكن التوسع العمراني وقلة المياه الصالحة للزراعة حول المدينة أدى إلى تحويل تلك المزارع إلى مخططات وانتقلت تلك المزارع إلى الأودية الصالحة مياهها للزراعة مثل وادي المحرم والهدا والشفاء وبني سعد وبني سالم وثمالة.

* كيف يمكنكم استعادة بريق الطائف القديم؟ وخاصة أنها المدينة الأكثر أهمية سياحية في المملكة؟

- بريق الطائف القديم عاد من خمس سنوات وفي كل صيف يزداد وجهه وجماله مما شهد به ازدياد المصطافين للطائف من مختلف المناطق بالمملكة ومن دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية مما جعل ازدياد الطلب على التوسع في الإسكان والمنتجعات السياحية رغم ما نفذ من مشاريع إسكان ومراكز ترفيهه خلال كل عام.

* الى ماذا تعيدون تراجع دور الطائف سياحياً في سنوات مضت وما هي خططكم ومشاريعكم السياحية، وكيف يمكن تحويل الطائف إلى مزار سياحي مفضل لسكان المملكة؟ - منذ بدء الطفرة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - انتعشت السياحة في الطائف، وبعد تحسن دخل الفرد تحولت السياحة للدول العربية والخليجية المجاورة وقل عدد المصطافين الذين يفدون إلى الطائف، ولعدم وجود خدمات سياحية على مستوى ما يوجد بتلك الدول. إلا انه بعد تشكيل لجنة التنشيط السياحي فيما بين عامي 1407 - 1408 هـ بدأت اللجنة والإدارات الحكومية وأهالي الطائف في وضع خطط مدروسة لوضع برامج سياحية وتطوير الخدمات وإنشاء المنتزهات العامة والقرى السياحية التي تضم ملاهي الأطفال ومطاعم وكافة الخدمات وبدأت تنتعش المشاريع السياحية عاماً بعد عام إلى ما وصلنا إليه الآن من وجه مشرق وجميل لمدينة الطائف وقرائها السياحية التي أصبحت تترعب في مقدمة المناطق السياحية بالمملكة.

* تعتبر منطقة الطائف من المناطق التي تتمتع باستراتيجية جغرافية مساهمة في السياحة العلاجية ولكن لم يتم استثمارها في رأيك، كيف يمكن تفعيل السياحة العلاجية في مدينة الطائف وما سبب قصور ذلك؟

- لا شك أن السياحة العلاجية تعتبر من أهم الأنماط السياحية التي يمكن تفعيلها في محافظة الطائف لوجود العديد من المستشفيات الحكومية والأهلية التي تضم أفضل الخبرات في أجهزتها التشخيصية والعلاجية إضافة إلى المستوى المتميز الذي وصلت إليه من حيث التجهيزات الطبية، وقد تم أخيراً دراسة تكوين لجنة تعني بالتخطيط للسياحة العلاجية تضم عدداً من مسؤولي المستشفيات الأهلية في المحافظة، وستكون السياحة العلاجية في المحافظة من أهم أنواع السياحة في المستقبل القريب بإذن الله.

* لماذا لم يتم استغلال الآثار التاريخية في مدينة الطائف حتى الآن رغم أنها منطقة سياحية من الدرجة الأولى. ومن المعروف ان البعد التاريخي للمدينة يساعد على تنشيط السياحة؟ - بالفعل فالطائف تعتبر من أغنى المناطق بالمواقع التراثية والتاريخية وفي مقدمتها سوق عكاظ وقصر شبرا والسدود المنتشرة حول المحافظة والتي تعود إلى عصور مختلفة إضافة إلى المساجد والقصور الأثرية، وقد تم حصر هذه المواقع من قبل وزارة التربية والتعليم (الآثار) والهيئة العليا للسياحة، وهناك برنامج لدى الهيئة العليا للسياحة للاهتمام بهذا

الجانب، خصوصا في المنطقة المركزية التي تعكس روح الحياة اليومية التي كانت سائدة في المحافظة، كما تم خلال السنتين الماضيتين، تسيير عدد من الرحلات السياحية إلى بعض المواقع السياحية التاريخية داخل المدينة وخارجها، كما بذلت جهود موفقة للمحافظة على عدد من المساجد الأثرية وإعادة ترميمها بما يحافظ على وضعها الأصلي.

* ما سبب غياب الحفلات الغنائية في مدينة الطائف خلال موسم الإجازة، حيث ان مدينتي أيها وجدة قد سبقتاها في هذا بأشواط بالرغم من أن الطائف كانت مسرحا للغناء منذ القدم؟ - المعروف أن محافظة الطائف تعتبر من أغنى مناطق ومحافظات المملكة بالفنون الشعبية ونحن حرصنا خلال السنوات الماضية على تقديم هذه الفنون المتنوعة عبر عروض تقدم في المنتزهات والحدائق العامة ووجدت إقبالا كبيرا من المصطافين والمواطنين. وهناك عروض أخرى تقدمها الفرق الشعبية من مختلف مناطق المملكة في المحافظة وخلال موسم الصيف، وسنعمل جاهدين على مواصلة تشجيع ودعم هذه العروض التي تعكس ما لدينا من فلكلورات وتراث أصيل.

* لماذا لا يتم الاستعانة بخبراء من دول أجنبية في وضع استراتيجية لتحويل المناطق الشاسعة فيها إلى منتجعات وأماكن سياحية خاصة ان كثيرا من المنتزهات في الطائف متشابهة؟

- هناك مخطط عام لمحافظة الطائف تم مناقشته مع بلدية الطائف وهو يراعي بدرجة أساسية وضع مدينة الطائف بوصفها منطقة سياحية رائدة وبالتالي فقد تم تحديد المواقع السياحية للاعتناء بها وإفراح المجال أمام القطاع الخاص للإسهام في التنمية في داخل المحافظة وخارجه.

كما ان الهيئة العليا للسياحة قامت بإعداد استراتيجية سياحية عن المحافظة ستظهر قريبا إن شاء الله. وهذه الخطط والدراسات كفيلة بالاعتناء بمجال السياحة بما يضمه من مرافق مختلفة نسعى للارتقاء بها إلى أفضل المستويات.

* هل تم تشغيل المستشفى التخصصي بالطائف بكامل طاقته؟

- تم تشغيل مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي بطاقة مائتي سرير وزود بأطباء على أعلى المستويات وافتتحت به أقسام للمريض وزود بأحدث الأجهزة الطبية وعلمت انه اعتمد برنامج سيصدر قريبا لجراحة القلب المفتوح وقسطرة الشرايين وتشغيل الجزء المتبقي من أسرة المستشفى بعد تنفيذ مستشفى النساء والولادة والأطفال الذي اعتمد بناؤه على الأرض المجاورة للمستشفى وسيكون هذا الموقع مدينة صحية يستفيد منها كل سكان منطقة الطائف والمحافظات المجاورة.

* الهوية العمرانية للطائف بدأت في الانقراض، هل هناك خطة للحفاظ على المتبقي منها؟ - لا شك أن الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أولى اهتماما كبيرا للمحافظة على الهوية العمرانية للطائف، وأمر بالمحافظة على المباني والقصور القديمة التي تعتبر لوحة معمارية يندر وجودها بأن يعاد ترميمها لتبقى على حالتها الأصلية والاستفادة منها من قبل أصحابها بتحويلها إلى مكاتب سياحية أو استثمارية أو متاحف. كما أكد كذلك الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة عندما شكل لجنة لدراسة وضع تلك المباني والأسواق للعمل على إبقائها.

* الى ماذا تعيدون غياب الصالونات الأدبية النسائية والأندية الرياضية النسائية والمقاهي العصرية للشباب والنساء في الطائف؟

- توجد بالمحافظة جمعيتان نسائيتان تقدمان مختلف الأنشطة ومنها النشاط الثقافي والأدبي، وهناك برامج محاضرات وأمسيات ولقاءات أدبية تقام في هاتين الجمعيتين، ويشتمل البرنامج النسائي الذي ينفذ بالتعاون مع لجنة التنشيط السياحي في كل عام على العديد من الأنشطة الثقافية التي تحظى بتعاون كبير من المثقفات والأدبيات.

* لطائف مدينة تكثر بها جرائم الجنايات والخلافات الفردية والقبلية، هل هناك خطط لتتجاوز هذا الامر؟

- الطائف كغيرها من المحافظات تضم عددا كبيرا من السكان يتجاوز عددهم المليون نسمة، ولا شك ان طبيعة الحياة واحتكاك الحياة اليومية ينتج عنه بعض الخلافات كأى مجتمع آخر في أي مكان، ولا اعتقد ان نسب الخلافات تتجاوز الحدود المعقولة في أي مجتمع آخر.

Like 0

Tweet

Share

طباعة 

بريد 